رابط المادة على منصة باحث

)مكتمل(التعليق على تفسير ابن كثير-جزء عم-

التعليق على تفسير ابن كثير |) سورة الضحى(| يوم 61/3/3441 | للشيخ أ.د. يوسف الشبل حفظه الله

يوسف الشبل

بسم الله والحمد لله واصلي واسلم على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين اما بعد ايها الاخوة الكرام سلام الله عليكم ورحمته وبركاته - 00:00:01

حياكم الله في هذا اللقاء المبارك في هذه هذه الليلة المباركة اليوم يوم الجمعة الموافق السادس عشر من شهر الاول من عام الف واربع مئة وثلاثة واربعين اه اليوم معنا تفسير اه ابن كثير. تفسير ابن كثير رحمه الله تعالى. المسمى بتفسير القرآن العظيم - 00:00:14

الصورة التي بين ايدينا من قصار السور وهي سورة الضحى نبدأ على بركة الله تفضل اقرأ قال لا قال بعضهم الله اكبر لا اله طيب يعني هذا والمؤلف ذكرها كأنها يعني مناسبة - 00:00:41

ما جاء في في سورة الضحى اولا سورة الضحى هي من اوائل ما نزل القرآن يعني هي متقدمة في النزول كذلك ان الوحي انقطع له عدة انقطاعات وفترات ولما جاء بسورة العلق انقطع ثم جاء بسورة المدثر بعد ذلك - 00:04:08

اه ثم انقطع الوحي بعد ما نزلت صور ثم لما انقطع الوحي طال الزمن في انقطاعه قيل اربعين يوم وقيل شهر قال كما سيأتي الان قال اه المشركون ان شيطانه تركه وهجره - 00:04:32

ان الشيطان الذي كان يلقي عليه القرآن تركه هجره ويعني روايات كثيرة في يعني انقطاع الوحي ثم جاء الوحي بعد ذلك بسورة الضحى وبعدها يعني الوحي واشتد الوحي بالنزول هناك عدة انقطاعات انقطع يوم سورة - 00:04:50

سورة الكهف انقطع خمس عشرة ليلة قطاع خاص انقطع في الافك شهرا كاملا وانقطع في في الثلاثة الذين خلفوا خمسين ليلة الوحي ينقطع فترات قطع فترات كليا او انقطاع جزئيا - 00:05:15

يقول هنا لما يعني قال المراد ابن كثير هذا احد القراء السبعة هو عبد الله ابن كثير المكي التابعي سنة مئة وعشرين وهو امام اهل مكة امام اهل مكة ليس ابن كثير المفسر - 00:05:35

المفسر اسماعيل ابن عمر توفي سنة سبع مئة واربعة وسبعين هذا ما له علاقة هذا عبد الله بن كثير احد القراء السبعة وهو من اقدم قراء السبعة وتوفي سنة مئة وعشرين فهو تابعي - 00:05:57

وهو قارئ اهل مكة معروف يقول نعم هو هذا يعني يعني يذكرون حتى القراء وفي كتب القراءات يذكرون ان ابن كثير يأخذ بالتكبير بعد سورة الضحى وهناك من الان يعملون في مصر وغيرها - 00:06:15

اذا اذا انتهى من سورة الضحى واما بنعمة واما بنعمة ربك فحدث الله اكبر او الله اكبر لا اله الا الله والله اكبر اه هذه هل يعمل بها او لا يعمل بها - 00:06:40

هو ذكر قال انهم يعملون به القرآن ولكن السند ضعيف ابو حاتم وقال العقيل هو منكر لا يعمل به لا يعمل به لكن من يعمل به من القراء لا ننكر عليهم. قد يكون لهم اثر. قد يكون لهم يعني - 00:06:56

مثل ما ذكر هنا نحن لا نعمل به لكن من نراه لا ننكر عليه لكن ليس من السنة ان تقول هذا قالوا ان النبي صلى الله عليه وسلم قاله لما انقطع الوحي ثم جاءه كبر مستبشرا - 00:07:15

مشروع بمجيء الوحي ننتقل للصورة تفضل يأخذون ممكن ممكن والله اعلم ممكن لكن عموما عموما والتكبير بسبب انقطاعه استبشر النبي وكبر السورة وكبر لكن لا يعني اننا نكبر في يعني في كل ما نقرأها. لان النبي صلى الله عليه وسلم كبر اول ما جته - 00:07:29

لكن هل ورد انه كبر في صلاته وهل ورد ان الصحابة كبروا وهل ورد ان النبي صلى الله عليه وسلم لما قرأها مرة اخرى كبر اذا ورد نعمل به يعني لو كانت سنة لاستمرت - 00:08:37

واستمرت على على وعملي مع الصحابة هذا لم يرد لم يرد الا لم يرد الا عن ابي بسند ضعيف الله اعلم لا لا هو الوحيد لا يلزم ان يكون يوميا يأتي احيانا في اليوم مرة او ثلاث واحيانا بعد يومين ثلاثة يأتي الله اعلم - 00:08:52

حسب حسب نزول الايات المناسبات لكن نحن نتكلم عن القطاع انقطع الوحي انقطع فترات لم يأتي النبي حتى حزن حزنا شديدا كان يصعد الجبال الشاهقة يبحث عن هذا انقطاع معروف انقطاع انقطاع مستمر يأخذ احيانا شهر واحيانا يعني اسبوعين ثلاثة - 00:09:29

لكنه بعد ذلك استمر الوحي. استمر وانقطع انقطاعات جزئية في حالات معينة مثل حادثة الافك والذين يعني تخلفوا عن التوبة ونحو ذلك هذي لما جاء المشركون الى الرسول صلى الله عليه وسلم وسألوه عن - 00:09:53

رجل طاف الارض وعن الفتية الروح قال اخبركم غدا ولم يقل ان شاء الله فلما جاء الغد جاء المشركون قالوا اين الجواب يأتيني الوحي انقطع الوحي خمس عشرة ليلة ونزلت سورة الكهف كاملة - 00:10:17

ونزلت عليه اية ويسألونك عن الروح هو في سورة الكهف قال ولا تقولن لشيء اني فاعل ذلك غدا الا ان يشاء الله نعم بسم الله الرحمن الرحيم رواه البخاري ومسلم - 00:10:36

وهو ابن عبد الله واحد طبعا يوسف يا رسول الله طيب طيب طيب بارك الله فيك اولا الان يمر معنا سبب نزول هذه السورة رضي الله عنه اشتكى فلم يقم ليلة او ليلتين فقالت امرأة - 00:11:43

هذه المرأة هي زوج ابي لهب مو جميل ما ارى شيطانك الا قد تركك انزل الله ردا عليها يعني ذكر هو يعني هذه هذا السبب سبب النزول وفي اخر الاسباب التي ذكرها - 00:18:41

ان خديجة رضي الله عنها لما رأت جزع النبي صلى الله عليه وسلم قالت اني ارى ربك قد خلاك فانزل الله. يقول هذا هذا الاثر الاخير يعني ان ذكر خديجة في الاثر هذا غير محفوظ - 00:19:02

المحفوظ وانه بعيد وهذا هو يعني هو الصحيح لا يمكن ان تقول للرسول هذا من كلام المشركين هذا نبه عليه ابن كثير رحمه الله الأمر الثاني هنا والضحى والليل سجى - 00:19:18

يقول اه فسر الضحى بانه الوقت المعروف الوقت المعروف الذي يأتي بعد شروق الشمس الى قبيل الظهر الى قبيل الظهر هذا يسمى وقت الضحى والليل اذا سجى اي الظلام دائما الايات تأتي - 00:19:37

الاشياء المتقابلة الليل والنهار الضحى والليل وهكذا لهذا دليل على قدرة الله وعلى ايات الله الكونية المعروفة التي تدل على وحدانيته ولانه هو المدبر لهذا الكون المغير له لا يمكن ان يأتي ضحى وشمس قوية ثم تغيب ويأتي الليل ثم يأتي وهكذا - 00:19:55

الا بفعل وهو الله سبحانه وتعالى قد يسألك سائل يقول لك لماذا اقسم الله بالضحى في هذه السورة؟ ليش لم يقل والفجر؟ ولا والعصر ولا الظهر؟ ليش اختار الضحى اقول لوجهين - 00:20:16

الله اعلم هذا من ناحية البلاغية واستنباطي وجهين وجه الاول ان الضحى هو اول النهار اول النهار دائما اول نهار يكون الانسان فيه قويا ويكون الامر فيه مشتدا وكأن اشارة الى ان - 00:20:35

الدعوة ما زالت في اولها ما زالت في اولها في ضحى وقتها الامر الثاني ان الضحى هو اشد الاوقات والنور ويسطع في الارض يتبدد الضرائب الكلية وكأن هذه السورة اشارة للرسول صلى الله عليه وسلم - 00:20:55

ان دعوته ستكون مثل الضحى انتشارها فلا يبقى منها بيت مدني ولا شجر الا مدر ولا شعر الا دخلته هذه الدعوة وانتشرت فيه على

على اصقاع الأرض هذه كالشمس كالضحى - 00:21:20
دعوة محمد صلى الله عليه وسلم ودعوته وشريعته الشمس والضحى ذكر بعض العلماء انها يعني من باب جاء وقت الضحى كما ان وقت العصر نهايته خسر خسر الانسان. ان الانسان لفي خسر - 00:21:39
النهاية هي النتيجة الخسارة النجاح والعصر هو نهاية الوقت الذي تخرج فيه النتائج طيب يعني هذي التماس التماس الله اعلم يقول هنا بين معنى الضحى وبين معنا سجى السجى يعني غطى غطى بظلامه كل شيء - 00:21:56
ما ودعك ربك وما خلى هذا رد على هؤلاء ومعنى يعني ابغضك ما ما ودعك ولا ابغضك ثم بين الله عز وجل لرسوله ان الاخرة خير من الاولى ان الله اعد قد اعد له الآخرة وهي خير من هذه الدنيا - 00:22:18
ذكر هو يعني احاديث اثار تدل على ان الرسول صلى الله عليه وسلم قد زهد في هذه الدنيا ورغب في الآخرة طيب نكمل وسوف يعطيك نعم ما علمناه الشعر يعني - 00:22:43
يتكلم الشعر دائما اما احيانا مرة او مرتين هذا يعني جاء عن الرسول صلى الله عليه وسلم ايضا اكثر من موضوع لكنه ليس على سبيل الكثرة يعني اللي يكون على لسانه - 00:23:26
هذه الكلمات فقط لم يعلم الشعر الذي دائما يتكلم به وعلى لسانه صار في بعض المناسبات انا النبي لا كذب انا ابن عبد المطلب في غزوة حنين انا النبي لا كذب الم - 00:23:47
عبد المطلب يقول احيانا مثل الرجل يعني يعني احيانا ليست دائما وليست كثيرة ايوة هذا هو ابو طالب وقوله هذا ووجد طيب يعني الم يجيك يتيما فاوى النبي صلى الله عليه وسلم كان يتيما فقد اباه - 00:24:07
هو حمل او بعد ولادته مباشرة فقد امه وهو عمره ست سنوات وهكذا لكن هنا هو قال اي نعم الوجه هذا واضح لكن قوله تعالى ووجدك ضالا فهدى ان الرسول كان ضالا على الهدى فهداه الله - 00:29:17
ماذا نقول؟ نقول ليس المراد بالضلال هنا ضد الهداية وانما الضلال انه لم لم يأتيه الوحي لم يأتي الوحي ما كان يدري ما الشريعة كقوله تعالى ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان - 00:29:39
واحكامها هذا معنى الضلال هنا عن معرفة الله والا هو على على التوحيد وعلى الفطرة الايمان بالله واعتقاده ان الله لا اله الا هو معبود بحق الله لكنه وجده ضالا عن - 00:29:57
عن عن هذا الشرع دله على هذا الشرع هذا معناه ويحتمل انه ظل في شعائر مكة وهو صغير ويحتمل انه ظل في سفره هذا ممكن لكن الضلال هنا هو عدم معرفة الشرع - 00:30:15
نعم قال قتادة قال رسول الله صلى الله ذكر ان السائل هنا يحتمل امرين السائل الذي يسأل اطلب العلم مسائل العلم السائل المسكين الذي لقمة العيش كلها صحيحة من القولين الصحيح - 00:30:32
اي نعم لا تنهر السائل اذا جاءك ثم اعطه اعطه ما ما يعني ما تستطيع ان تعطيه او ترد بكلام طيب ولين اعطاك الله رزقك الله من فضله وهكذا نعم - 00:33:01
تقبل نعمة الله لا لا تردها شاكر النعمة نقبل بها لا تردها تنكر النعمة ايوه يرون ذكرا كيف تحدده؟ كيف تحدث بالنعمة بمعنى انك تعترف بها على لسانك هذي نعمة من الله انعم الله بها علينا - 00:34:09
ان الله هداني من اجل النعم ان الله اغناني عن الناس حدث نفسك بقلبك تحدث نفسك بلسانك حدد من حولك هذا معناه ليس معنى هذا انك الناس بكل النعم الناس يعطون كل شيء ويخبرون بكل شيء - 00:35:17
لا تحدد الا يعني من تطمئن نفسك اليه انعم الله عليك بنعمة اخبر من تحب اما الناس فانهم يحسدونك ليس كل الناس صحيح يستحق انك تعطيه مخبرة بكل شيء هذا معنا واما بنعمة ربك - 00:35:39
حدث ان تحدث نفسك اعترف بها وتقود بها وتشكر الله عليها تحدث من من تحب من تحب وتطمئن نفسك اليه اذا رزقت مثلا لو

رزقت مثلا بزوجه ورزقت بي ولد - 00:35:59
يعني رزقك الله بأي شيء من تعترف بهذه النعمة تحدث من تحب لا تحدث الناس جميعا واضح قال عبدالله الامام مجاهد مجاهد ابن اسمه مجاهد ابن جبر قصدك انت قصدك مجاهد ابن مزاحم - 00:36:18
هذا من التابعين وهذا اسمه منصور ابن ابي وهذا هذا الشيخ شيخ الامام احمد هو يحدد يقول قال عبدالله بن الامام احمد حدثنا منصور مباشرة نعم يعني اي نعم متقدم - 00:37:32
قالوا يا رسول الله ذهب ورواه الترمذي من ابلي بلاء من اجري بلاء فذكره فقد شكره. المقصود البلاء هنا بلاء النعمة ان البلاء قد يكون في الخير وقد يكون في الشر - 00:38:16
نبلوكم بالشر والخير فتنة وبلوناهم بالحسنات والسيئات سليمان سليمان عليه السلام سليمان ابن داود لما انعم الله علي قال ليبلوني اشكر ام اكفر يعني بنعم فذكر هذه النعمة فقد شكر - 00:40:00
ومن كتمه فقد كفره نعم اي نعم يعني انت يعني انت يعني انت اعطيت عطاء الواجب عليك ان ترد هذا العطاء تجزي به نجازي به يعني تجازي به ترده اذا لم تستطع - 00:40:23
عليك ان تثني عليه يعني تشكره وتمدحه نعم الراجل الراجل في الرواية السابقة قال حدثني رجل من قومي يقول هو جابر عن جابر لكن كرهوا تسميته كان ما انعم الله به من النبوة سرا الى من يطمئن اليه من اهله - 00:41:48
انت تخبر هذا هو نعم احسنت وبهذا تنتهي سورة الضحى ومن تفسير ابن كثير رحمه الله طيب نقف عند هذا القدر ان شاء الله في اللقاء القادم نستكمل ما توقفنا عنده والله اعلم - 00:43:48
- 00:44:12